الصفات العامة للمجتمع الريفي:

لقد شكلت مجموعة من الصفات التي تميز بها المجتمع الريفي في مختلف العالم القاسم المشترك الذي يوحي إلى اتسام هذه المجتمعات بمجموعة من الصفات المتشابهة في كثير من المواقع وان اختلفت في بعضها بسبب الفوارق الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لتلك المجتمعات إلا أنها تلتقي في مواضع كثيرة وفيما يلي أهم تلك الصفات:

١- **حجم السكان**: وهي من ابرز الصفات التي تميز المجتمعات الريفية ، إذ إن حجم سكانها اقل كثافة واصغر من الحضر او المدينة ، وان سبب قلة سكان الريف قياس بالمدينة يعود إلى هجرتهم نحو المدن باستمرار، وارتفاع معدلات الوفيات لديهم بسبب مستواهم ألمعاشي المتدني وتدني مستوى الخدمات الصحية والبنى التحتية في الريف، من جهة أخرى تعد قلة كثافة سكان الريف أمرا طبيعيا بسبب سعة المساحات فيه قياسا بالمدينة ونحن نعلم إن الكثافة السكانية تستخرج من قسمة عدد السكان على المساحة، (كثافة السكان=عدد السكان\المساحة).

٢- **طبيعة العمل والمهنة**: تعد مهنة الزراعة بشقيها النباتي والحيواني، تعد المهنة الأكثر شيوعا في الريف قياسا بالمدينة، التي تتنوع بها المهن والحرف والوظائف والتخصصات، فمهنة الزراعة ليست بالمهنة الهينة وقد تحتاج إلى إنسان ذو خبرة وتراكم معرفي لنجاحها تتوفر هذه الأمور في الأعم الأغلب عند نجدها عند المزارع، وقد لا يتحمل أعبائها سواه، كونها تتطلب الإلمام بعلم التربة والأحوال الجوية والأمراض النباتية والحيوانية ونوعية المياه السطحية والجوفية، فضلا عن الصبر وطول البال والمطاولة، وأمورا أخرى قد لا يتقنها إلا الفلاح.

٣- **المستوى المعيشي**: ان ضعف متوسط الدخل في الريف ناجم عن انخفاض المدخولات الزراعية وتدني احور العمال المزارعين بسبب تدهور أسعار المنتجات الزراعية وضعف راس المال المستثمر في الزراعة.

٤- **تفشي الأمية**: هنالك علاقة طرديه بين حجم المجتمع وتفشي الجهل عادتا فكلما قل حجمه ازداد الجهل والأمية وعكسه في المجتمع الحضري، فكلما كبر حجمه ازدادت فرص التعليم، سواء من حيث النوع او مداه او أنواعه.

٥- **سيادة العمل الزراعي وإهمال التخصص**: على العكس من المهن الأخرى نجد إن القطاع الواحد فيه تخصصات عدة كالصناعة او التجارة او التعليم وغيرها، إلا أن الزراعة نجد أن الفلاح يقوم غالبا بكل أعمالها، من تهيئة الأرض وحرثها وتسميدها وبذرها ومكافحتها وإرواء محاصيلها والاعتناء بها وجنيها وتسويقها.

٦- **قوة التماسك والجنوح نحو التعاون**: إذ يتسم المجتمع الريفي بالترابط والتآلف الاجتماعي، فمبدأ المساعدة يصل إلى حد التعصب وكما يقال لديهم (آني وابن عمي عالغريب.. وآني واخوي على ابن عمي) في هذا المعنى، والمثال نجده في عمليات الحصاد وحفر الأنهر وتطهيرها وإقامة السدود والنزاعات العشائرية والريفية، ومواجهة الكوارث الطبيعية، إذ نجد عندهم شدة روابط الاتصال من هذه الناحية الاجتماعية التي لا نجدها في اغلب المجتمعات الحضرية.

٧- **قلة الخبرات والمعارف والمهارات**: إن التفاعل بين المهارات هو الذي ينتج المخرجات السلوكية القوية، لاسيما عندما يكون هذا النهج مدعوما باستراتيجيات أخرى كالإعلام ، والمعرفة هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد او عن طريق اكتساب المعلومة من التجربة او الخبرة او التأمل في طبيعة الأشياء او النفس، او الإطلاع على تجارب الآخرين ونتائجهم، هذا الأمر مرتبط بحب اكتشاف الذات وتطويرها والبحث في المجهول وتطوير التقنيات والخبرة التي تكتسب من الواقع. وتتعلق هذه النواحي في اغلبها بعوامل الجهل والأمية والعزلة، إذ تتسم معظم المجتمعات الريفية بآفة الجهل.

٨- **العلاقات الاجتماعية**: وهي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع وهي نتيجة لاجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم بعضهم بالبعض، ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، إذ تتسم هذه العلاقات في المجتمعات الريفية بقوة ترابطها بسبب التماسك بينهم وروح التعاون والمساعدة والنخوة والحمية ، إذ يكون الشعور الجمعي هو السائد، ويعود ذلك أيضا إلى طبيعة العلاقات الأولية بينهم والميكانيكية فضلا عن التجانس النسبي بين أفرادهم، بخلاف الحضر حيث تكون تعاقدية عضوية لا متجانسة.

٩- **الخصائص الشخصية**:

يقصد بها مجموعة الخصال والطباع المختلفة المتواجدة في كيان الشخص بشكل دائم وتميزه عن غيره من الأشخاص وتنعكس على كيفية تفاعله مع البيئة المحيطة، بشرية كانت أم الطبيعية، مادية أم معنوية، ومواقفه سواء في فهمه وإدراكه او مشاعره وتصرفاته، وهنالك عدة شخصيا منها النرجسية المتمثلة في حب النفس بشكل مفرط فتتسم بأنها سطحية في تعاملها مع الأمور وعدم التعاطف مع الآخرين، والشخصية الانطوائية وهي دائمة العزلة وتتميز بقسوتها وعدم مبالاتها بمشاعر الآخرين، والشخصية العصبية وهي سريعة الانفعال جدا عند تعرضها لأي ضغط او عند عدم قدرتها في الرد على الإساءات الموجهة إليها، والشخصية الجذابة وهي التي تتمتع بالثقة الدائمة بالنفس وبالمرح والايجابية، وتبعا للظروف التي يعيشها سكان الريف دون غيرهم تظهر لنا هذه الصفات فيهم:

أ- **اللامبالاة للمستقبل**: إن الظروف القاسية والماسي التي مرت بسكان الريف ولد لديهم نظرة متشائمة إلى المستقبل فضلا عن رتابة حياتهم ونمطيتها مما ولد لدى الشخصية الريفية عدم حب التطور وبناء الذات وتكاملها ساعد على ذلك انخفاض المستوى العلمي والثقافي.

ب- **الثقافة الدينية**: إن الشخصية الريفية تتسم بأنها أكثر تدينا من الحضرية بالرغم من محدودية ثقافتهم الدينية ، يرجع ذلك إلى ارتباطها مباشرتا بالطبيعة والبيئة التي هي بأمس الحاجة إلى ظهور بعضها كنزول المطر واعتدال درجات الحرارة والرياح والرطوبة والتي من خلالها تتجلى لهم قدرة الخالق.

ت- **الكرم والشجاعة**: إن انعزال هذا المجتمع وتقطع سبل الاتصال والنقل عنه ساهم في تعزيز ظواهر عدة منها الكرم والضيافة التي لا تجدها في المجتمعات الحضرية النقية خاصة وان الشجاعة تعد من السخاء.

ث- **التمسك بالشعوذة والخرافات**: وهو نابع من الجهل وقلة المعرفة التي تسود الريف لذا تراهم متمسكين بها إلى حد التقديس ، والجهل سببه القهر السياسي والاجتماعي والثقافي الذي مرت به

هذه المجتمعات دون غيرها مما اصل فيها شعورا متناميا وإيمانا شديدا بالشعوذة والخرافات البالية التي هي وليدة قلة المعرفة والجهل والعزلة الاجتماعية.

ج- **الانطوائية**: ويقصد به تركيز العمليات النفسية في حيز الفرد او الجماعة فيعيش او يعيشون في حدود شعورهم وتفكيرهم، إذ يتسم أبناء الريف بالانطوائية على أنفسهم مما ولد في شخصية الفرد الريفي كثرة الشك والارتياب .

ح- **المغالاة بالمظاهر**: نتيجة المعاناة التي قاساها المجتمع الريفي خلال العهود الغابرة من الإقطاع والطبقية فقد ترسخت انعكاسات لهذه المعاناة وثارت الكرامة التي اعتز بها السكان الريفيين طوال تلك العصور فأضحت معبرة عن اختلاجاتهم النفسية ببعض مظاهر الإسراف في إقامة الأفراح والمآتم حتى لو اضطروا للاستدانة في سبيل إقامتها إلى حد المغالاة، وبعكسه المجتمع الحضري الذي انحسرت فيه هذه المظاهر وأصبح ميالا إلى البساطة وعدم الإسراف لمعظم المناسبات.

محاور المحاضرة القادمة بإذن الله والتي بعنوان (الفرق بين المجتمع الريفي والحضري) ستكون:

١- حجم المجتمع
٢- الكثافة السكانية
٣- البيئة
٤- المهنة
٥- العمل والبطالة (فرص العمل)
٦- مستوى المعيشة والدخل
٧- الحراك الاجتماعي
٨- التفاعل الاجتماعي والتعاون المتبادل
٩- التدين
١٠- الثقافة
١١- الضبط الاجتماعي